فَصَلِّ لِرَبِّكَ فدم على الصلاة خالصا لوجه الله خلاف الذين هم عنها لاهون في فيما تشكر لا لغيره فان الصلاة جامعة لاقسام الشكر وَانْحَرْ البدن التي هي خيار اموال العرب وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلاة بصلاة العيد والنحر بالتضحية إِنَّ شَانِئَكَ من ابغضك لبغضه لك هُوَ الْأَبْتَرُ الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيامة ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر في الجنة وبكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر

سُورَةُ الْكَافِرُونَ مَكِّيَّةٌ وَآيُهَا سِتُّ آيَاتٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يومنون روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ اي في الحال او فيما سلف وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق مَا عَبَدْتُمْ لانهم كانوا موسومين قبل المبعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينيذ موسوما بعبادة الله وانما قال مَا دون مَنْ لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق والمطابقة وقيل الها مصدرية وقيل الاولى بمعنى الذي والاخريان مصدريتان لَكُمْ دِينُكُمْ الذي انتم عليه لا تتركونه وَلِيَ دِينِ الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون فكانما قرأ ربع القران وتباعد عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك

سُورَةُ النَّصْرِ مَدَنِيَّةٌ وَآيُهَا ثَلَاثُ

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ اظهاره اياك على اعدائك وَالْفَتْحُ وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للمومنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المقدمات متوجهة من الاول الى اوقاتها المعينة لها فتترتب منها شيا فشيا وقد قربها النصر من وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا لشكره وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا جماعات كثيفة كاهل مكة والطايف واليمن وهوازن وسايرقبايل العرب وقد خلون حال على ان رايت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فتعجب لتيسير الله مالم يخطر ببال احد حامدا له عليه او فصل له حامدا على نعمه روي انه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة بدا بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات اثر فتزهه تعالى عما كانت الظلمة يقولون حامدا له على ان صدق وعده واوفاش على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام وَاسْتَغْفِرْهُ هضما لنفسك واستصغارا لعملك واستدراكا لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان يستغفر الله في اليوم والليلة ماية مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح على الحمد على الاستغفار على طريق النزول من الخالق الى الخلق كقيل ما رايت شيا الا ورايت الله قبله إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا لمن استغفره مذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت في فتح مكة وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه لانه لما قرأها بكى العباس فقال عليه السلام ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك فقال انها لكما تقول ولعل ذلك لدنو الاجل على تمام الدعوة وكمال امر الدين كما ترى لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة

سُورَةُ تَبَّتْ مَكِّيَّةٌ وَآيُهَا خَمْسُ آيَاتٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ هلكت او خسرت والتباب خسران يودي الى الهلاك يَدَا أَبِي لَهَبٍ نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا لانه صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابولهب تبا لك الهذا دعوتنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)